فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله عليه السلم
من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
تفرقون به بين الله والآلهة عبدها المشركون وتعرفون ما عبد وا من ذلك مع علمهم اذا سموهم
انهم احجارا او اشجارا او كواكب او ملائكة او ناس او جن ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصوا
بالعبادة ما اختصوا منها وهى ومن لم يعبدوه من امثالها فى الحد والحقيقة على السواء وما فى هذه
الطوايف اعلى ممن حصل العلم بالله عن التقوى فهذا المأخذ اعلى المراتب فى الاخذ فان له الحكم الاعم
يحكم على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتداء وهذا لا يختص به الا
المؤمنون العاملون الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت
هممهم ولو تجلى لهم الحق بنفسه انكروه وردوه فانه عندهم متقيد بامر ما فهى لم يجد وا ذلك الامر
الذى قيدوه به فيمن تجلى لهم وقال لهم او قيل لهم انه الله ردوه ولا بد فلما قصرت هممهم واعطاهم
نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلى وان علم فبالضرورة ينكرونه فى تجليه لهم فلا بد
للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى لموسى فى نفسه حتى سال رؤية ربه ثم اخبر الله انه تجلى للجبل و
والجبل من العالم وتدكدك الجبل عند رؤية ربه واذا تجلى لمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز
ان يتجلى له فاذا علموا وامنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا ووجودا و
انبسط على نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله
لهم فرقانا بين ما ادركوه من الله بالعلم الخبرى وبالعلم النظرى وبالعلم الحاصل عن التقوى وعلموا
عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق
فى دعواه فان الكذب كله عدم اى مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد والصدق
كله حق اى مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد فاذ ٭ اوقفنى الحق فى شهودى ٭
جودا وفضلا على وجودى ٭ فقمت شكرا به اليه ٭ ارغب فى لذة المزيد ٭ فزادنى جوده علوما ٭ بالله
فى نسبة الوجود ٭ اليه سبحانه تعالى ٭ تربى على الكشف والشهود ٭ لا يعرف الله غير قلب ٭ كالبدر فى منزل السعود
يرقى اليه يجئ منه ما بين بيض وبين سود ٭ فاما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد
به خبر الله عن الله فهم بين مشبه بتاويل وبين واقف وهو الاسلم والانجى من الرجلين فانه لا يتمكن له

ردّ الالفاظ ولا ردّ ما تدل عليه فيقع فى التشبيه والاخر وان لم يمكن له ردّ الالفاظ ولا ردّ ما تدل عليه فانه
ما نزل ما نزل من ذلك الا بلغته ورأى التقابل فيما نزل من نفى التشبيه فآمن وصرف علم ذلك الى الله من
غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه واما علماء
النظر فهم طوايف كثيرة كل طايفة نزعت فى الله منزعا بحسب ما اعطاها نظرها فى الذى اتخذته دليلا
على العلم به فاختلفت مقالاتهم فى الله اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا به واما علماء
الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا اوقفهم ذلك الفرقان على ما ادعى
اهل كل مقالة فى الله من علماء النظر والخبر ان يقولوا بها وما الذى تجلى لقلوبهم وبصايرهم من الحق و
هل كلها حق اوفيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيعبدوه من هذه
صفته عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم وللملائكة واما الارواح التى لا تعرف الامر فعبادتهم
ذاتية واما علماء الخبر والنظر فعبادتهم امرية فقال عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم
يعصه وهذه هى العبادة الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة امر وذات وبالعبادة الذاتية يعبده
اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المآل فى الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية قوية السلطان و
الامر عارض والشقاء عارض وكل عارض زايل يجرى الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبى قط قبل
نبوته نظر عقلى فى العلم بالله ولا ينبغى له ذلك وكذلك كل ولى مصطفى لا يتقدم له نظر عقلى فى
العلم بالله وكل من تقدمه من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكرى فهو وان كان وليا فما هو مصطفى
ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهى وسبب ذلك النظر يقيده فى الله بامر ما يميزه به عن ساير
الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه فكل ما
اتاه من ربه يخالف عقده فانه يرده ويقدح فى الادلة التى تعضد ما جاءه من عند ربه فمن اعتنى
الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية
ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسوله هذا فى هذه الامة التى عمت دعوة
رسولها واما فى النبوة الاولى ممن كان فى فترة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق
او بالصنايع العملية او الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك
من كل علم لا يتعلق بالاله فان كان مصطفى ويكون نبيا فى علم الله فياتيه الوحى وهو ظاهر القلب

مطلب عدم تقدم النظر لولى مصطفى

Copyright © King Saud University